ما يعتصم به من الشيطان

مجدي محمد الشهاوي



المكتبة التوفيقية

ما يعتصم به من الشيطان

تحقيق

مجدي محمد الشهاوي

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر (سيدنا الحسين)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فإنه مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد النبى - ﷺ -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار .. **﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾**(١) . . . ، **﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾**(٢) . . . ، **﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً * يصلح لكم أعمالكم**

(١) سورة آل عمران : ١٠٢.

(٢) سورة النساء : ١.

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما﴾(٣) . . .

ثم أما بعد

فإنه منذ خلق الله تعالى آدم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام والحرب مستمرة وعلى أَشُدِّها بين الإنسان وبين الشيطان الملعون وجُندِه . . . ، وستستمر كذلك إلى قيام الساعة . .

وقد وضَّح لنا النبى - ﷺ - فى حديثه ما يعتصم به المؤمن ويتحصن ضد الشيطان وحزبه وجنده وأتباعه . .

وقد وفقنى الله تبارك وتعالى إلى أن عثرت على نسخة مخطوطة لكتاب : **«الاستيطان فيما يُعْتَصَم به من الشيطان»**، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رمز (٦١٧ - حديث طلعت) ومصورة على الميكروفيلم رقم (٧٨٣٤)، وتقع فى سبع ورقات، **وهى منسوبة للزبيرى أو الزبيدى ...**، وفى فهارس دار الكتب أنها من تأليف **عبد الله بن داود الزبيرى** المتوفى سنة

---

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠-٧١.

١٢٢٥ هجـرية . . . ، قلت: وليست مـن تصنيفـه، لأن تاريخ نسخ المخطوط يرجع لسنة ١٠٤٥ هجـرية، أى قبل ميـلاد ووفاة المؤلف المذكـور . . . ، وقد لاحظتُ أن مـؤلف كـتابنا هذا قـد أعتمد على كتاب «**لقط المرجان فى أحكام الجان**» للحافظ جلال الدين السيوطى(٤) كمـصدر أساسى لكتـابه، مما يعنى أن المؤلف كان بعـد السيوطى أو فى عصـره على الأقل . . . ، ولم أستطع الاهتداء إلى اسم المؤلف، ولم أجد مَن نسب كتابنا هذا إليه على وجه التعيين . . . ، وعـلى كُلٍّ فقد سَمَّيْته: «**مـا يُعْتَصَم بِهِ مِنَ الشَّيْطَان**».

(٤) عـبد الرحـمن بن أبى بكر ، جـلال الدين السيـوطى ، (٨٤٩ - ٩١١هـ) = (١٤٤٥ - ١٥٠٥م) أحد حفاظ الحديث ورواته ، فقيـه ، كثير التصانيف . . انظر ترجـمـتـه فى : الأعـلام (٣/ ٣٠١ - ٣٠٢) ، مـعـجم المـؤلـفين (١٢٨/٥) ، الضـوء اللامع (٤/ ٦٥-٧٠) ، شـذرات الذهـب (٨/ ٥١ - ٥٥) ، آداب اللغة (٣/ ٢٢٨) ، الكواكـب السائرة (١/ ٢٢٦ - ٢٣١) ، النور السـافـر (٥٤ - ٥٨) ، البـدر الطالـع (١/ ٢٢٨ - ٣٣٥) ، هدية العـارفين (١/ ٥٣٤ - ٥٤٤) ، حسن المحاضرة (١/ ١٨٨ - ١٩٥).

وأسأل المولى تبارك وتعالى أن يجعل فيه نفعًا وفائدة للقارئ المسلم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

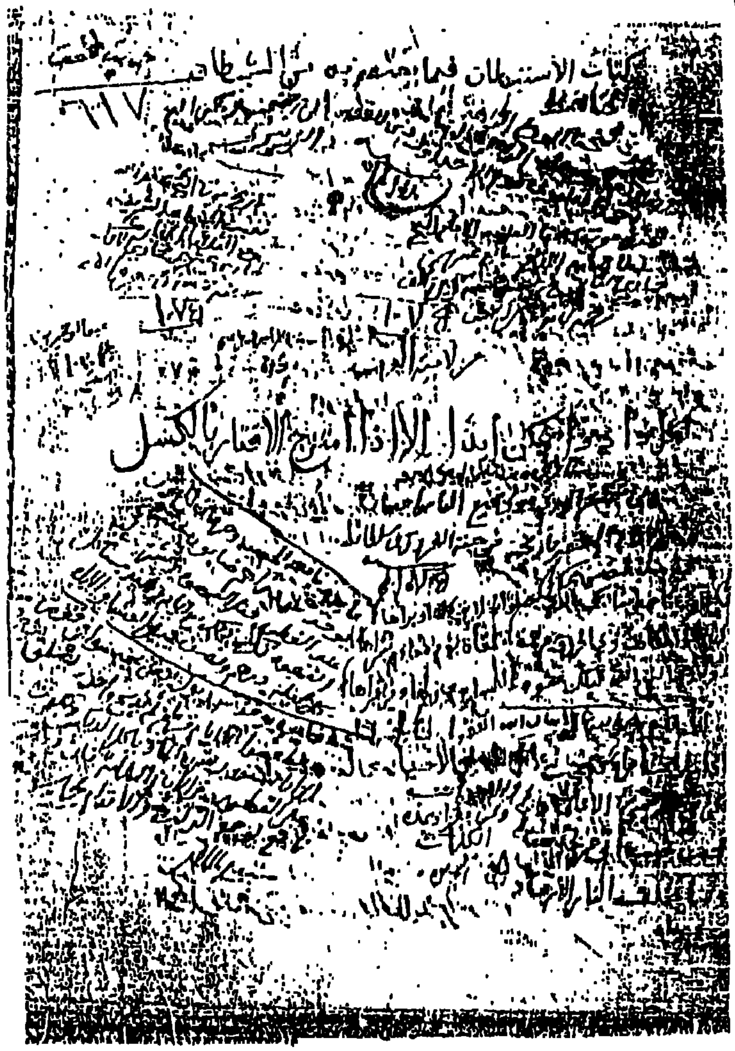
المُحَقِّقُ

أبو آية : مجدى محمد الشهاوى

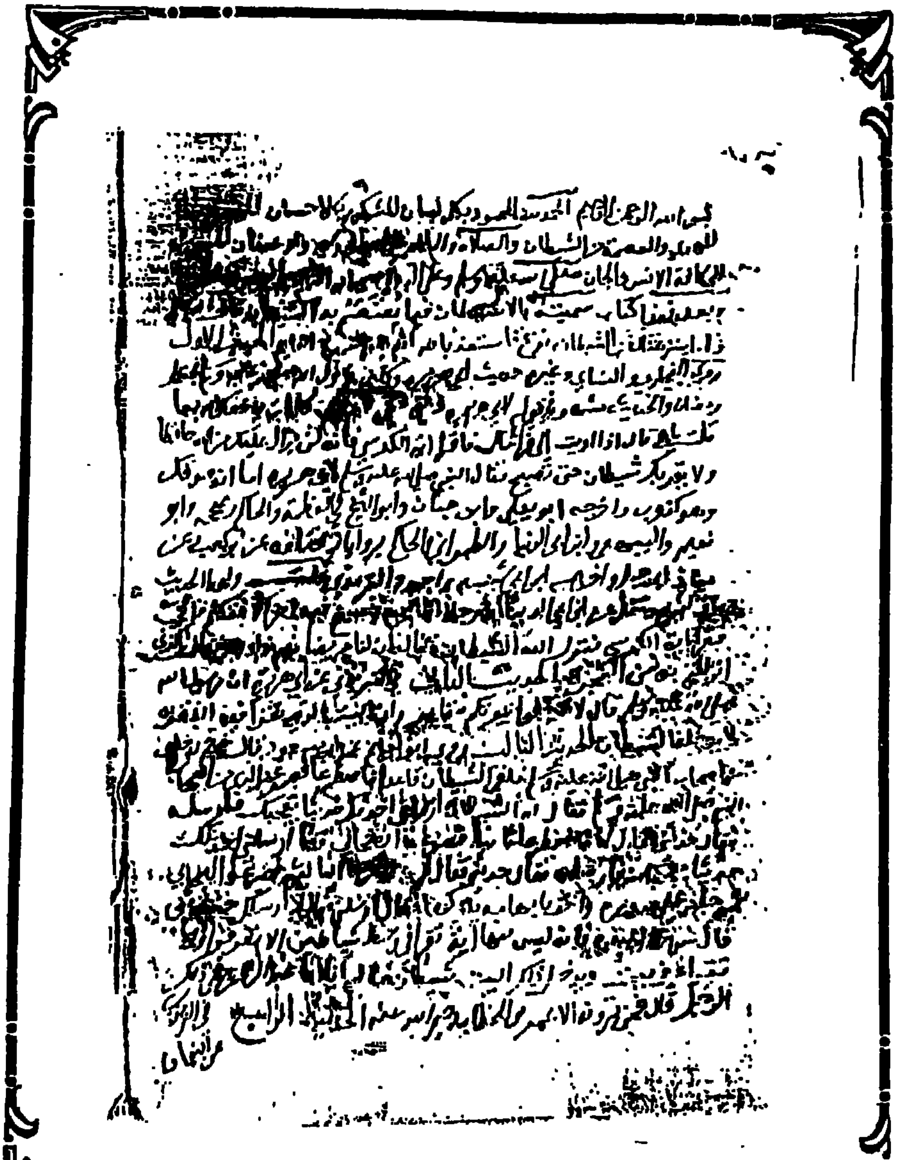
شرباص . فارسكور . دمياط

بريد (٣٤٧٢١)

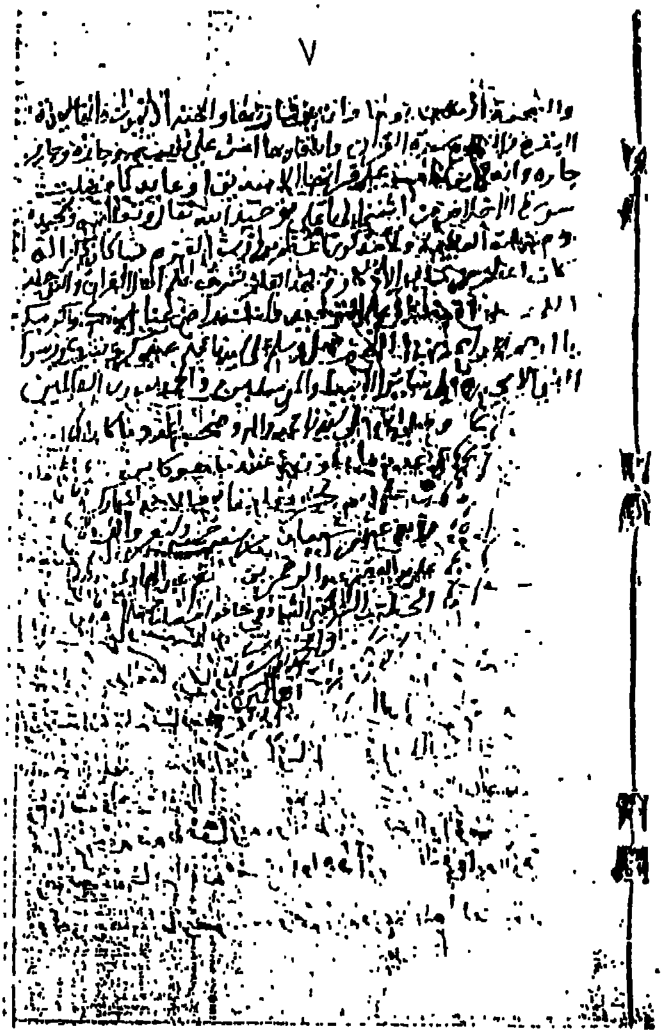
هاتف : ٤٦٦٧٨٩ (٠٥٧)



صفحة العنوان للمخطوط



الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

مقدمة المؤلف

الحمد لله المحمـود بكل لسان، المشكور بكل إحسان، المُيَسَّر مَن شاء للهُدَى والعـصمة من الشيطان. والصـلاة والسلام على سيدنا محمد سَيِّد وَلَد عـدنان، المبعوث إلى كافة الإنس والجان، ﷺ وعلى آله وأصحابه الذين اتَّبَعُوه بإحسان. . .

وبعد :

فهذا كتاب سَمَّيْته: «**الاستيطان فيما يُعْتَصَم به من الشيطان**» . . . ، قال الله تعالى: ﴿**وإما يَنْزَغَنَّكَ من الشيطان نزغ فـاستعذ بالله إنه هو السميع العليم**﴾(٥).

---

(٥) فصلت : ٣٦ .

الحديث الأول

فضل قراءة آية الكرسى:

روى البخارى والنسائى وغيره حديث أبى هريرة: «وَكَّلَنِي رسول الله - ﷺ - بحفظ صدقة رمضان»...، والحديث مشهور فى قوله لأبى هريرة: دعنى حتى أُعَلّمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ماهى؟!، قال: إذا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى، فإنه لن يزال عليك من الله حافظًا ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبى - ﷺ - لأبى هريرة: **«أما إنه صدقك وهو كذوب»**[٦].

وأخرجه أبو يعلى وابن حبان وأبو الشيخ فى **«العظمة»**

---

(٦) أخرجه البخارى في صحيحه كتاب «الوكالة» باب: إذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئًا فأجاره الموكل فهو جائز برقم (٢٣١١)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٧/١٠٧-١٠٨) وابن خزيمة (٢٤٢٤) عن أبى هريرة ..

والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقى وابن أبى الدنيا والطبرانى والحاكم بروايات مختلفة عن أُبَىّ بن كعب[7] وعن معاذ بن جبل[8].

وأخرجه ابن أبى شيبة وأحمد والترمذى[9] [عن أبى أيوب الأنصارى][*]... قلت: ولهذا الحديث طرق كثيرة.

---

(٧) حديث أُبَىّ بن كعب أخرجه ابن حبان (٧٨١) ، والحاكم (١/ ٥٦٢)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٧/ ١٠٨ - ١٠٩)، وأبو الشيخ فى العظمة (١١٠٩)، وابن أبى الدنيا فى الهواتف (١٧٤)، والطبرانى فى الكبير (٥٤١)، مجمع (١٠/ ١١٨) .

(٨) حديث معاذ بن جبل: أخرجه ابن أبى الدنيا فى الهواتف (١٧٥) وفى مكائد الشيطان (١٤)، والحاكم (١/ ٥٦٣)، والبيهقى فى دلائل النبوة (٧/ ١١٠)، والطبرانى فى الكبير (٢٠/ ٥١ ، ١٦١ - ١٦٢) مجمع الزوائد (٦/ ٣٢٢).

(٩) أحمد فى المسند (٥/ ٤٢٣)، والترمذى (٢٨٨٠) وقال: حسن غريب، وابن أبى شيبة (١٠/ ٣٩٨) ، والحاكم (٣/ ٤٥٩)، والطبرانى (٤٠١١-٤٠١٤) ، وابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان (١٢)، وأبو الشيخ فى العظمة (١١٠٨) عن أبى أيوب الأنصارى. . .

(*) ليست بالأصل . . . ، وكذا كل ماهو بين معقوفتين فى كل الكتاب فهو مما استدركه المحقق على النسخة الأصل (المخطوطة). .

الذى أنزلتنى به من الشجرة!:

ونُقل عن ابن أبى الدنيا أن رجلا أتى شجرة فسمع فيها حركة، فَتَكَلَّم فَلَم يُجَبْ، فقرأ آية الكرسى، فنزل إليه شيطان؛ فقال: إن لنا مريضًا فَبِمَ نداويه؟، فقال: بالذى أنزلتنى به من الشجرة (١٠).

الحديث الثانى

تحصين البيوت من الشياطين:

فى الترمذى عن أبى هريرة أن رسول - ﷺ - قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، وإن البيت الذى تُقْرَأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان**»(١١).

---

(١٠) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب «الهواتف» برقم (١٥٥)، وفى «مكائد الشيطان» (١٦)، وقال محققه: فى إسناده الوليد بن مسلم وهو مدلس... ونقله الشبلى فى «آكام المرجان» (ص١٠٥)، والسيوطى فى «لقط المرجان» (١٠٣).

(١١) رواه مسلم فى صحيحه (٧٨٠)، والترمذى (٢٨٧٧) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد فى المسند (٢/ ٢٨٤، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٨)، وفى جمع الجوامع (١/ ٨٨١) عزاه لهؤلاء ولابن أبى شيبة.

الحديث الثالث

الحق ما شهد به الأعداء:

روى أبو نعيم عن ابن مسعود قال: خرج رجل من أصحاب النبى - ﷺ - فلقى الشيطان قاعدًا فاصطرعا، فَصَرَعَ الذى من أصحاب النبى - ﷺ - ، فقال له الشيطان: أَرْسِلنى أُحَدّثك حديثًا يعجبك، فَأَرْسَلَهُ، فقال: حَدّثْنِى، فقال: لا . فاصطرعا ثانياً، فصرعه الصحابى، فقال: أَرْسِلْنى أُحَدّثك حديثًا يعجبك ، فأرسله ، فقال: حَدّثْنِى ، فقال: لا، فاصطرعا الثالثة، فصرعه الصحابى، ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يلوكها، فقال: أَرْسِلْنى. فقال: لا أرسلك حتى تخبرنى. فقال: سورة البقرة، فإنه ليس منها آية تُقرأ فى وسط شياطين إلا تَفَرَّقوا، ولا تُقْرَأ فى بيت فيدخل ذلك البيت شيطان.

قـالوا: يا أبا عبـد الرحمن: فَمَن ذلك الرجل؟ قـال: فَمَن تَرَوْنَهُ إلا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -(١٢).

الحديث الرابع

من فضائل خواتيم البقرة:

فى الترمـذى عن النعمـان بن بشيـر عن النبى - ﷺ - أنه قال: **«إن الله تعالى كـتب كتابًا قبل أن يخلق السـموات والأرض بألفى عام أَنْزَلَ منه آيتين خَتَمَ بهما سـورة البقرة فلا يقرآن فى دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»**(١٣).

(١٢) أخرجه أبو نعيم فى «دلائل النبـوة» [(١/ ٣٦٩) الحديث (٢٦٨)]، والبيهقى فى «دلائل النبـوة» (٧/ ١٢٣)، وابن أبى الدنـيا فى «مـكائد الشـيطان» برقم (٦٣) وقال محـققه: الحديث صحيح وإسناده حـسن. . .، ونقله الشبلى فى «آكـام المرجان» (٢٣٤ - ٢٣٥). . .، وفى «مـجـمع الزوائد» (٩/ ٧٠ - ٧١) أخرجـه الهيثمى بروايـتين ثم قال: رواهما الطبـرانى بإسنادين ورجال الرواية الثانية رجال الصـحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مـسعود ولكنه أدركه، ورواة الطريق الأولى فيـهم المسعـودى وهو ثقة ولكنه اختـلط فبان لنا صـحة رواية برواية الشعبى، والله أعلم.

(١٣) أخرجه الإمام أحمـد فى المسند (٤/ ٢٧٤)، والترمذى برقم (٢٨٨٢) وقال: هذا حديث حسن غريب، والدارمى برقم (٣٣٨٧)، والنسائى فى «عمل اليوم والليلة» (ص=٢٨١)، والحاكم فى «المستـدرك» (٢/ ٢٦٠) وقال: هذا حديث صحـيح على شرط مسلم ولـم يخرجاه، وقـال الألبانى فى صحـيح الجامع (٢/ ١٢٣): صحيح.

التحصن من الشيطان بآية الكرسى مع أول سورة غافر:

فى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ - : «مَن قرأ حَم المؤمن(١٤) إلى قوله: ﴿إليه المصير﴾(١٥) وآية الكرسى حين يُصبح حُفظَ بهما حتى يُمسى، ومَن قرأهما حين يُمسى حُفِظَ بهما حتى يُصبح»(١٦).

الشياطين لعبت بالصبيان:

روى ابن أبى الدنيا عن أبى خالد الوابلى قال: خَرَجْتُ وافدًا إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ومعى أهلى، فنزلنا منزلا وأهلى خلفى، فسمعتُ أصوات الغِلْمَان وجَلَبَتَهُم،

(١٤) أى من أول سورة غافر.
(١٥) غافر : ٣.
(١٦) أخرجه الترمذى برقم (٢٨٧٩) وقال: هذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم فى عبد الرحمن بن أبى بكر بن أبى مليكة المليكى من قبل حفظه. وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٧٨١).

فَرَفَعْتُ صوتي بالقرآن، فَسَمَعْتُ وجبة(١٧) شيء طُرِحَ، فسألتهم فقالوا: أخذتنا الشياطين فلعبت بنا، فلما رَفعْتَ صوتك بالقرآن ألقونا وذهبوا(١٨).

الحديث السادس

ذِكْرُ الله يطرد الشيطان:

حديث أبي هريرة فى البخارى، ومسلم، والترمذى وابن ماجة: **«مَن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له...» الحديث**(١٩) وفى آخره: **«وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى»**(٢٠).

---

(١٧) الوجبة: صوت وقوع الشيء.

(١٨) أخرجه ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» برقم (٢١) قال محققه: وإسناده ضعيف لأن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس...، ونقله الشبلى فى «آكام المرجان» (ص١١٢) والسيوطى فى «لقط المرجان» (ص١٠٤).

(١٩) تمامه: «مَن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير» ... يقولها فى يومه مائة مرة.

(٢٠) البخارى (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩٢)، والترمذى (٣٤٦٨)، وابن ماجة (٣٧٩٨)، ومالك فى الموطأ (ص٢٠٩)، وابن حبان (٨٤٦)، وأحمد (٣٠٢/٢ ، ٣٧٥)، (٢٢٧/٤).

الحصن الحصين

فى الترمذى عن الحارث الأشعرى أن النبى - ﷺ - قال: «إن الله أَمَرَ يحيى بن زكريا بخمس كلمات» . . .، وفيه: «وأمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سِرَاعًا حتى إذا أتى إلى حصن حصين فَأَحْرَزَ نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى»(٢١).

فضل المُعَوِّذَتَيْن:

فى الترمذى وحَسَّنَهُ عن أبى سعيد قال: كان رسول الله -

---

(٢١) أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ٢٠٢)، والترمذى برقم (٢٨٦٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والحاكم (١/ ٢٣٦)، وابن حبان (٦٢٠٠).

ﷺ - : «يَتَعَوَّذُ من الجان ومن [عين](٢٢) الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نَزَلَتَا أخذ [بهما] وترك ما سواهما»(٢٣).

فضل الوضوء:

قلت: ومن ذلك: الوضوء والصلاة؛ ففى الحديث: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من النار، وإنما تُطْفَأُ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»، أخرجه أحمد(٢٤).

إمساك الفضول الأربعة:

وكذلك إمساك فضول [النظر](٢٥) والطعام والكلام ومخالطة الناس، فإن الشيطان إنما يَتَسَلَّط على ابن آدم من هذه الأبواب الأربعة، ففى حديث حذيفة عن النبى - ﷺ - أنه قال: «النظرة

---

(٢٢) ليست بالأصل المخطوط وأثبتناها من مصادر الحديث..

(٢٣) أخرجه الترمذى برقم (٢٠٥٨) وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائى (٨/ ٢٧١)، وابن ماجة (٣٥١١).

(٢٤) أخرجه أحمد فى مسنده (٤/ ٢٢٦)، وأبو داود (٤٧٨٤)..، وفى جمع الجوامع (١/ ٢٠٧) عزاه لأحمد وأبى داود وابن أبى الدنيا فى «ذم الغضب» وللطبرانى فى الكبير. وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٥١٠).

(٢٥) ليست فى الأصل وأثبتناها من «آكام المرجان» (ص١١٢).

سهم من سهام إبليس مسمومة، فَمَن تركها من خوف الله تعالى أثابه»(٢٦) .

آية الكرسى وكَيْد العفاريت:

وروى ابن أبى الدنيا والدينورى فى كتاب «المجالسة» عن الحسن أن النبى - ﷺ - قال: «إن جبريل أتانى فقال: إن عفريتا من الجن يكيدك، فإذا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى»(٢٧) .

الحديث التاسع

سيدة آى القرآن:

فى «شعب الإيمان» للبيهقى عن أبى هريرة عن النبى - ﷺ

---

(٢٦) فى «الدر المنثور» (٥/ ٤١) عزاه للحاكم، وهو فى المستدرك (٤/٣١٨) وصححه وتعقبه عليه الذهبى فقال: إسحاق واه، وعبد الرحمن هو الواسطى ضعفوه..، وفى مجمع الزوائد (٨/ ٦٣) عزاه للطبرانى وقال : فيه عبد الله ابن إسحاق الواسطى وهو ضعيف.

(٢٧) أخرجه ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» (٦٧) وإسناده مرسل كما فى تخريج العراقى لإحياء علوم الدين (٣/٣٦)، وفى لقط المرجان (١٠٧) وفى الدر المنثور (١/٣٢٧) عزاه لابن أبى الدنيا والدينورى.

- أنه قال: «**سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن، لا تُقْرَأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه، آية الكرسى**» [٢٨].

وفى رواية للدارمى وابن المنذر والطبرانى عن ابن مسعود قال: مَن قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: أربع من أولها، وآية الكرسى وآيتان بعدها، وثلاث خواتيمها أولها: ﴿**لله ما فى السموات وما فى الأرض**﴾[٢٩] [٣٠].

وفى رواية للدارمى: من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة، وآية الكرسى، وآيتان بعد آية الكرسى، وثلاثا من آخر البقرة؛لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شىء يكرهه فى أهله ولا ماله، ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق[٣١].

---

(٢٨) أخرجه الحاكم فى المستدرك (٢/ ٢٥٩) .

(٢٩) سورة البقرة : ٢٨٤.

(٣٠) سنن الدارمى (٣٣٨٢)، وفى مجمع الزوائد (١٠/ ١١٨) عزاه للطبرانى وقال: رجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبى لم يسمع من ابن مسعود.

(٣١) سنن الدارمى (٣٣٨٣) . . ، وفى لقط المرجان (١٠٨) عزاه للدارمى وابن الضريس.

الحديث العاشر

التَّحَصُّن من عين الجن والإنس:

فى الديلمى عن عمران بن حصين عن النبى - ﷺ - أنه قال: «**فاتحة الكتاب وآية الكرسى لا يقرأهما عبد في دار فتصيبهم فى ذلك اليوم عين إنس أو جن**»(٣٢).

الحديث الحادي عشر

التحصن من مَرَدَة(٣٣) الشياطين:

فى الديلمى من حديث أنس عن النبى - ﷺ -: «ليس

---

(٣٢) مسند الديلمى (٤٣٧٩) . . .، انظر فيض القدير(٤/ ٤٥٧).

(٣٣) قال أبو عُمر بن عبد البَرّ: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان منُزلَّون على مراتب، فإذا ذكروا الجن خالصًا - يعنى بصفة عامة - قالوا: «جِنّيّ» . .، فإذا أرادوا أنه مِمَّن يسكن مع الناس قالوا: «عَامِر» - والجمع: «عُمَّار» -.، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: «أرواح» . .، فإن خبثَ وتَعَزَّم فهو: «شيطان»، فإن زاد على ذلك فهو: «مارد». .، فإن زاد على ذلك وقَوِيَ أمره قالوا: «عفريت»، وجمعه: «عفاريت». .، والله تعالى أعلم بالصواب [آكام المرجان (٢٠) - لقط المرجان (١٥ - ١٦)]. .

شيء أشد على مَرَدَة الجن من هؤلاء الآيات في سورة البقرة: ﴿وإلهكم إله واحد﴾»(٣٤)(٣٥).

الحديث الثاني عشر

عشرون آية للعصمة من الشيطان:

روى ابن أبي الدنيا في كتاب [«الدعاء»](٣٦) والخطيب البغدادي في تاريخه عن الحسن بن علي قال: أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية في كل ليلة أن يعصمه الله تعالى من كل [شيطان مريد](٣٧)، ومن كل سلطان ظالم ومن كل سبع ضارٍ، ومن كل لص عادي: آية الكرسي، وثلاث آيات من الأعراف ﴿إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض﴾(٣٨)، وعشر آيات

---

(٣٤) يعني الآيتين ١٦٣ - ١٦٤ من سورة القرة .

(٣٥) مسند الديلمي [(٣/ ٤٣٢) برقم (٥٢١٧)].

(٣٦) في الأصل : «البكاء» والتصويب من المصادر.

(٣٧) ليست في الأصل، وأثبتناها من المصادر.

(٣٨) سورة الأعراف : ٥٤ .

من الصافات، وثلاث آيات من الرحمن أولها: ﴿يامعشر الجن﴾[٣٩]، وخاتمة الحشر[٤٠].

وآية فى الأعراف طردت الجن:

وفى ابن أبى حاتم عن كعب بن عجرة قال: عندما نزلت هذه الآية: **﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام﴾**[٤١] لقى رَكْبٌ عظيم لا يرون إلا أنهم من العرب، فقالوا لهم: مَن أنتم؟، قالوا: من الجن، خرجنا من المدينة، أخرجتنا هذه الآية[٤٢].

---

(٣٩) سورة الرحمن : ٣٣.

(٤٠) فى الدر المنثور (٣/ ٩٠-٩١) وفى لقط المرجان (١٠٨) للسيوطى عزاه لابن أبى الدنيا فى الدعاء وللخطيب فى تاريخه . . .، وفى الوابل الصيب (ص٨٠) عزاه ابن القيم للحافظ أبى موسى المدينى فى كتاب «الرغيب فى الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية».

(٤١) سورة الأعراف : ٥٤.

(٤٢) فى «الدر المنثور» (٣/ ٩١)، ولقط المرجان» (ص١٠٨) عزاه السيوطى لابن أبى حاتم.

وفى «تفسير [أبى][43] الشيخ»: مَن قـرأ عند نومه قـوله تعالى: ﴿إن ربكم الله﴾ الآية . . ، بَسَطَ عليه ملك جناحه حتى يصبح، وعُوفِىَ من السرق[44].

الحديث الثالث عشر

الاستعاذة مع آخر الحشر:

[فى] ابن مردويه عن أبى أمامة أن النبى - ﷺ - قال: «مَن **تَعَوَّذَ بالله من الشـيطان الرجـيم ثلاث مـرات ثم قـرأ آخر سـورة الحشر[45] بعث الله سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن، إن كـان ليـلا حتى يصبح، وإن كـان نهـاراً حـتى يمسـى**»[46].

(43) فى الأصل: «أبو» . . . ، والصواب ما أثبتناه.

(44) فى «الدر المنثور» (3/91)، «ولقط المرجـان» (ص109) عزاه لابن أبى الدنيا ولأبى الشيخ فى تفسيره عن عبيد الله بن مرزوق.

(45) يعنى الآيات : 21 - 24 من سورة الحشر .

(46) فى «لقط المرجـان » (ص109) عزاه السـيوطى لابن مـردويه عن أبى أمامـة قلت: وأخرجه أحمد (5/26)، والترمذى (2922) عن معقل بن يسار.

وفى رواية: «يتعوذ عشر مرات»(٤٧).

الحديث الرابع عشر

قراءة سورة الإخلاص بعد صلاة الفجر:

فى تاريخ ابن عساكر عن على عن النبى - ﷺ - : «مَن صلى صلاة الغداة (٤٨) ثم لم يتكلم حتى يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾(٤٩) **عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب، وأُجِير من الشيطان** (٥٠).

---

(٤٧) فى «لقط المرجان» (ص١٠٩) عزاه لابن مردويه عن أنس.

(٤٨) يعنى صلاة الفجر.

(٤٩) الإخلاص: ١، والمراد السورة كلها.

(٥٠) فى «لقط المرجان» (ص١١٠) «والدر المنثور» (٦/ ٤١٤) عزاه لابن عساكر...، وفى جمع الجوامع (١/ ٧٩٤) قال: أخرجه ابن عساكر وفى إسناده مروان بن سالم الغفارى وهو متروك.

بين الخضر وإلياس:

روى العقيلى والدارقطنى وابن عساكر عن ابن عباس عن النبى - ﷺ - قال: **«يلتقى الخضر وإلياس كل عام فى [المواسم]**(٥١)**، ويفترقان [على]**(٥٢) **هؤلاء الكلمات: باسم الله، ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله، ما كان من نعمة فمن الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

قال ابن عباس: مَن قالهن حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات أمنه الله من الغرق، والحرق، والسرق، ومن الشيطان،

---

(٥١) فى الأصل: «الموسم» . . ، والتصويب من لقط المرجان.

(٥٢) فى الأصل: «عن» والتصويب من لقط المرجان.

والسلطان، والحية، والعقرب(٥٣).

[illegible]

الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن غنم عن النبى - ﷺ - :

«مَن قال قبل أن ينصرف ويثنى رجله من صلاة المغرب والصبح: لا إله إلا الله: وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، بيده الخير، يحيى ويميت، وهوعلى كل شىء قدير... عشر مرات؛ كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات، ومُحِيَت عنه عشر سيئات، ورُفِعَ له عشر درجات، وكانت له حرزًا من كل مكروه وحرزًا من الشيطان الرجيم»(٥٤).

---

(٥٣) فى جمع الجوامع (١/ ١٠١٤) عزاه للدارقطنى فى الإفراد ولأبى إسحاق المزكى فى فوائده وللعقيلى وابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس وضعفه، وقال: أورده ابن الجوزى فى «الموضوعات»، وكذا فى لقط المرجان (ص١١١). . ، وأشار إليه ابن حجر فى الفتح (٦/ ٥٠١) وقال: فى إسناده محمد بن أحمد بن زيد وهو ضعيف. وهو فى الضعفاء للعقيلى (١/ ٢٢٥)، وأخرجه الديلمى (٨٣٥٥)، وفى المنار المنيف (ص٦٧) قال ابن القيم: الأحاديث التى يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب، ولا يصح فى حياته حديث واحد. . ثم ذكره. انظر أيضا: الموضوعات (١/ ١٩٥ - ١٩٦)، واللآلئ المصنوعة (١/ ١٦٧ - ١٦٨)، تنزيه الشريعة (١/ ٢٣٤-٢٣٥)، المقاصد (ص٢١ - ٢٢)، التمييز (ص٩)، والكشف (١/ ٤٩).

(٥٤) رواه أحمد فى مسنده (٤/ ٢٢٧) عن عبد الرحمن بن غنم.

وفى رواية للتـرمذى: «**بعث الله له [مـلائكة]**[55] **مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح**»[56].

وعند ابن أبى الدنيا: «**من قال بعد المغرب أو الصبح**»[57].

الحديث السابع عشر

دعاء للوقاية من كيد الشياطين:

فى «دلائل النبـوة» للبيـهقى عن أبى العـالية عن خـالد بن الوليد قـال: يارسول الله إن كائدًا من الجن يكيـدنى، قال: «**قل أعوذ بكلمات الله التامات الـتى لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فاجر من شر ما ذَرَأَ فى الأرض وما يخـرج منها، ومن شر ما يعـرج فى السماء وما ينزل منها، ومن شـر كل طـارق إلا طارقًـا يطرق بخـير**

---

(55) ليست بالأصل.. وأثبتناها من مصادر الحديث.

(56) الترمذى (3534) عن عمارة بن شبـيب ثم قال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حـديث ليث بن سعد، ولا نعرف لعمـارة سماعًا عن النبى ﷺ .. وأخرجه النسائى فى «عمل اليوم والليلة» (ص181-182).

(57) فى لقط المرجان (ص112) عزاه لابن أبى الدنيا فى كتاب «الدعاء».

يا رحمن». . . ، ففعلت فأذهب الله عنى(٥٨)

حرز أبى دجانة الأنصارى:

فى البيهقى عن أبى دجانة قال: شكوت إلى النبى - ﷺ - فقلت: يارسول الله بينما أنا مضطجع فى فراشى إذ سمعت فى دارى صريراً كصرير الرحى ودويًا كدوىّ النحل، ولمعًا كلمع البرق، فرفعت رأسى فزعًا مرعوبًا، فإذا أنا بظل أسود مدلى يعلو ويطول فى صحن دارى، فأهويت إليه فمسست جلده، فإذا

---

(٥٨) أخرجه البيهقى فى «دلائل النبوة» (٧/ ٩٦)، ومالك فى الموطأ [(٢/ ٩٥٠) كتاب الشعر برقم (٩)]، وفى مجمع الزوائد (١٠/ ١٢٦) قال : رواه الطبرانى فى الأوسط عن خالد وفيه زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير المدائنى ولم أعرفه وبقيه رجاله ثقات. . ، ثم أخرجه بنحوه (١٠/ ١٢٦-١٢٧) وقال: رواه الطبرانى وفيه المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة، وكذلك الحسن بن على المعمري وبقيه رجاله رجال الصحيح.
قلت: وأخرجه مالك فى الموطأ [(٢/ ٩٥١) كتاب الشعر برقم (١٠)] عن يحيى بن سعيد مرسلا، وأخرجه أحمد (٣/ ٤١٩) عن عبد الرحمن بن خنبش.

جلده كجلد القنفذ، فرمى في وجهى مثل شرر النار، فظننت أنه قد أحرقنى [وأحرق دارى][٥٩].

فقال رسول الله - ﷺ -: «[عامرك][٦٠] عامر [٦١] دار سوء يا أبا دجانة ورب الكعبة!، ومثلك يُؤْذَى يا أبا دجانة!» ثم قال: «ائتونى بدواة وقرطاس»، فَأُتى بهما، فناوله على بن أبى طالب وقال: «اكتب يا أبا الحسن» . . . ، قال: وما أكتب ؟ قال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين إلى مَن طرق الدار من العُمَّار والزُّوَّار [والصالحين][٦٢]، أما بعد:

فإن لنا ولكم فى الحق منعة، فإن تَكُ عاشقًا مولعًا أو فاجراً مقتحما أو زاعمًا حقًا مبطلا، هذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق ﴿إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون﴾[٦٣] ورسلنا يكتبون ما

(٥٩) ،(٦٠) ليست فى الأصل وأثبتناها من مصادر الحديث.

(٦١) العامر: الجن الذى يسكن مع الناس فى بيوتهم، والجمع عُمَّار وعوامر. . . ،وفي الحديث الصحيح: «إن لهذا البيوت عوامر» [رواه مسلم(٢٢٣٦)، والترمذى(١٤٨٤). وأحمد (٣/٣٧)]. . . ، وانظر الهامش المتقدم تحت رقم (٣٣).

(٦٢) ليست فى الأصل ، وأثبتناها من مصادر الحديث.

(٦٣) الجاثية: ٢٩ .

تمكـرون، اتركــوا صـــاحب كـــتــابى هـذا وانْطَلقُوا إلى عَبَدَة الأصنام،وإلـى مَن يزعم أن مع الله إلهًا آخـر ﴿لا إلـه إلا هو كل شىء هالـك إلا وجـــهـــه له الحكم وإليــه ترجـــعــون﴾(٦٤) [يغلبون](٦٥)، حَم. لا ينُصرون، ﴿حَم*عسق﴾(٦٦) تفرق أعداء الله، وبلغت حجـة الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿فسـيكفيكهـم الله وهو السميع العليم﴾(٦٧)».

قال أبو دجـانة: فَأدْرَجْته وحـملته إلى دارى وجعـلته تحت رأسى، وبت ليلتى، فما انْتَبَهْتُ إلا من صـراخ صارخ يقول: يا أبا دجانة أحرقتنا - واللات والعزى - الكلمات، فبحق صاحبك لما رفعت عنا هذا الكتاب، فلا عَوْد لنا فى دارك ولا فى جوارك، ولا فى مـــوضع يـكون فـــيــه هذا الكـتـــاب..، قلت: [لا

---

(٦٤) القصص: ٨٨.

(٦٥) ليست بالأصل، واستدركناها من مصادر الحديث.

(٦٦) سورة الشورى: ١-٢.

(٦٧) سورة البقرة: ١٣٧.

أرفعنه][68]حتى أستأمر[69]رسول الله - ﷺ -

قال أبو دجانة: فلقد طالت عليّ ليلتى بما سمعت من أنين الجن وصراخهم وبكائهم، حتى أصبحت فغدوت على رسول الله - ﷺ - فأخبرته فقال: «يا أبا دجانة ارفع عن القوم، فوالذى بعثنى بالحق نبيًا إنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة»[70].

---

(٦٨) فى الأصل : «لا رفعته»

(٦٩) أستأذن .

(٧٠) أخرجه البيهقى فى «دلائل النبوة» (٧/١١٨-١٢٠) ، والسيوطى فى «القط المرجان» (١١٣-١١٤) ، وفى «الخصائص الكبرى» (٢/ ٣٦٩-٣٧١) ، والدميرى فى «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٢٦٥-٢٦٦) ، قال ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٣/ ١٦٩): هذا حديث موضوع بلا شك ، وإسناده مقطوع، وليس فى الصحابة مَن اسمه موسى أصلا، وأكثر رجاله مجاهيل لا يُعرفون، وكذا نقله ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢/ ٣٢٤-٣٢٥) ، والسيوطى فى «اللآلئ المصنوعة»(٢/ ٣٤٧-٣٤٨) ، والفتنى الهندى في تذكرة الموضوعات (٢١١-٢١٢) ، وكذا الشقيرى فى السنن والمبتدعات (ص٣٢٧) . . . ، ومدار إسناده على موسى الأنصارى المذكور . . ، قال ابن حجر فى الإصابة (٣/ ٥٣٦) رقم (٨٦٣٦) : موسى الأنصارى شخص كذاب أو اختلقه بعض الكذابين . . ثم ذكر كلام ابن الجوزى . . . ، أما رواية البيهقى فى الدلائل فليس فيها موسى الأنصارى هذا، بل فيها أبو أحمد على بن محمد الحنينى المروزى وقد كذبه الحاكم [لسان الميزان (٤/ ٢٥٨-٢٥٩) . . . ، وقال الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٤٥) وحرز أبى دجانة شيء موضوع ما أدرى من وضعه . . . ، وقال ابن كثير فى البداية والنهاية (٦/ ٣٨٠) : أما ما يروى من ذكر الحرز المنسوب إلى أبى دجانة فإسناده ضعيف ولا يُلتفت إليه ا.هـ.

الحديث التاسع عشر

فضل: «لا حول ولا قوة إلا بالله»:

فى الديلمى عن أبى بكر الصديق قال: قال رسول الله- ﷺ -: «**يقول الله سبحانه وتعالى: قل لأمتك يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، عشراً عند الصبح، وعشراً عند المساء، وعشراً عند النوم؛ يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا، وعند المساء مكايدة الشيطان، وعند الصبح [أسوأ](٧١) غضبى ...**»(٧٢).

الحديث العشرون

المعصومون من شر إبليس وجنوده:

فى الديلمى عن ابن عباس عن النبى - ﷺ -: «**ثلاثة معصومون من شر إبليس وجنوده: الذاكرون الله كثيراً بالليل**

(٧١) فى الأصل: «سوء».

(٧٢) مسند الفردوس (٥/ ٣٥٥) برقم (٨١٤٦) انظر كنز العمال (٣٦٠٧).

والنهار، والمستغفرون بالأسحار، والباكون من خشية الله عز وجل»(٧٣).

الحديث الحادى والعشرون

الديك الأبيض:

فى الطبرانى فى الأوسط عن أنس عن النبى - ﷺ -: **«اتَّخذُوا الديك الأبيض فإن داراً فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر [ولا سبع](٧٤) ولا الدويرات حولها»(٧٥) ....(٧٦).**

---

(٧٣) عزاه السيوطى فى لقط المرجان (ص١١٤) للديلمى . . . ، ولم أجده فى «الفردوس» للديلمى، . . . فلعله سَبْق قلم من الحافظ السيوطى، إذ إنه ذكره فى جمع الجوامع (١/ ٤٩٠) وعزاه لأبى الشيخ الأصبهانى فى «الثواب» .

(٧٤) ليست فى الأصل ، واستدركناها من المصادر.

(٧٥) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١١٧/٥) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن محصن العكاشى وهو كذاب .اهـ، وضعفه السخاوى فى المقاصد الحسنة (حديث ٤٩٩) .

(٧٦) قلت: ليت المؤلف عَدل عن مثل هذه الأحاديث الواهية التى رُوِيَت في فضائل الديوك. . . ، وعليك أخى القارئ ألا تلتفت لمثل هذه الأحاديث الموضوعة.

[illegible]

وفى «شُعب الإيمان» عن ابن عمر عن النبى - ﷺ - قال: **«الديك يؤذن بالصلاة، مَن اتَّخَذَ ديكًا أبيض حُفِظَ من ثلاثة: من شر كل شيطان، وساحر، وكاهن»**(٧٨)(٧٩).

[illegible]

وفى مسند الحارث بن أبى أسامة عن أبى زيد الأنصارى عن النبى - ﷺ -: **«الديك الأبيض صديقى [وصديق صديقى](٨١)، يحرس دار صاحبه، وسبع دور حولها»** . . .

---

(٧٧) ليست بالأصل.

(٧٨) فى جمع الجوامع (١/ ٤١٣) عزاه للبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر . . ، وكذا فى «الفتح الكبير ضم الزيادة إلى الجامع الصغير» [(١١٧/٢) حديث (٣٠٣٠)]، وذكره السيوطى فى «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»(٢/ ٢٢٩).

(٧٩) انظر ما كتبناه فى الهامش رقم (٧٦) والحديث ضعيف جدا إن لم يكن موضوعًا، انظر فى ذلك الفوائد المجموعة ص ١٧٢.

(٨٠) ليست فى الأصل.

(٨١) ليست فى الأصل، واستدركناها من مصادر الحديث.

وكان رسول الله - ﷺ - يبيته معه فى بيته (٨٢)(٨٣).

[illegible]

أخرج [العقيلى فى الضعفاء](٨٤) وأبو الشيخ فى العظمة عن أنس عن النبى - ﷺ -: «الديك الأبيض الأفرق حبيبى وحبيب [حبيبى](٨٥) جبريل، يحرس بيته، وستة عشر بيتا من جيرانه: أربعه عن اليمين ، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدامه، وأربعة من خلفه»(٨٦)(٨٧).

---

(٨٢) الفتح الكبير للسيوطى [(٢/١١٧) حديث (٣٠٢٨)]، ذكره فى «اللآلئ المصنوعة» (٢/٢٢٨) وعزاه لأبى بكر البرقى وقال: محمد وضاع وشيخه ليس بشيء، وذكره أيضا فى لقط المرجان(ص١١٤) وعزاه للحارث بن أبى أسامة فى مسنده.

(٨٣) انظر ماكتبناه فى الهامش رقم (٧٦).

(٨٤) فى الأصل: «وأخرج المفضل»..، والتصويب من لقط المرجان.

(٨٥) ليست فى الأصل.

(٨٦) فى جمع الجوامع (١/٤١٣) عزاه للعقيلى فى الضعفاء ولأبى الشيخ فى «العظمة»، وكذا فى «لقط المرجان» (١١٥) ، وهو فى كتاب العظمة (حديث ١٢٧٥) وقال محققه : إسناده موضوع، وفى ضعيف الجماع (حديث ٣٠٢٤) قال: موضوع، كذا فى «المقاصد الحسنة» للسخاوى (حديث ٤٩٩).

(٨٧) انظر ما كتبناه فى الهامش رقم (٧٦).

أخرج ابن حبــان فى الضعفاء وأبو الشــيخ عن ابن عمر عن النــبى - ﷺ - : **«لا تسبــوا الديك الأبيض فإنه صــديقى وأنا صديقــه، وعدوه عــدوى، وإنه ليطرد مدى صــوته من الجن»**(٨٨) . . . . (٨٩).

حكاية عجيبة!!:

حكى أن جنيًا هوى إنسية، فكان كلمــا أراد أن يغر بها يمنعهُ الديك الأبيض الذى كان فى منزل الصبية، فــاحتال حتى اشترى الد يك المذكــور، وذبحه، فَتَمَكَّن منهــا، فنقل أنهم لما أرادوا أن يحجــبوا عنها تكلم الجنى على لســانها بأنه ما تمكن منهــا حتى

---

(٨٨) فى لقط المرجــان (١١٥) عزاه لابن حــبان فى «الضــعفاء» ولأبى الشــيخ فى «العظمة». . . ،هو فى كتاب العظمة (١٢٧٦) قال مــحققه: إسناده ضعيف قال فى الفوائد المجــموعة (ص١٧٢): مــوضوع فى إسناده رشدين، وعــبد الله بن صالح، وهما ضعيفان جدًا ، وانظر كلام السيوطى عليه فى «اللآلئ المصنوعة» (٣٢٨-٣٢٧/٢).

(٨٩) انظر ما كتبناه فى الهامش رقم (٧٦).

ذبح الديك الذى كان عندهم.

قلت: قد تواترت هذه الحكاية حتى صارت فى أَلْسُن الناس.

تنبيه: فى «العرايس» لابن الجوزى أن بعض طلبة العلم سافر فرافق شخصًا فى الطريق، فلما كان قريبا من المدينة التى قصدها قال له: صار لى عليك حق وذمام، وأنا رجل من الجان، ولى إليك حاجة، فقال: ما هى؟، قال: إذا أتيت إلى مكان كذا فإنك تجد فيه دجاجًا بينهن ديك أبيض، فاسْأل عن صاحبه واشتره واذبحه قال: فقلت: يا أخى وأنا لى إليك حاجة، قال: ما هى؟ قال: إذا كان الشيطان [ماردا](٩٠) لا تعمل فيه العزائم وأَلَحَّ بالآدمى ما دواؤه؟، قال: تأخذ له وَتَرَ جِلْد يحمور (٩١) وتشد به إبهام المصاب من يديه شدًا وثيقًا، ويؤخذ من دهن السذاب البرى فيقطر فى أنفه الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثًا، فإن السالك له يموت ولا يعود إليه أحد بعده...، فلما دخلتُ المدينة أتيت إلى ذلك المكان فوجدتُ الديك لعجوز، فسألتها بيعه فأبت، فاشتريته بأضعاف ثمنه، فلما اشتريته تَمَثَّل لى من

---

(٩٠) فى الأصل: «فارد».

(٩١) اليحمور: حمار الوحش.

بعيد، وقـال بالإشارة: اذبحه، فذبحته، فـخرج عند ذلك رجال ونساء يضربونني ويقولون لي: ياسـاحر، فقلت: لستُ بساحر. قـالوا : إنك منذ ذبحت الديك أصـيبت عندنا شـابة بِجنّي. . ، فَطَلَبْتُ منهم وَتَرًا من جلد يحـمور ودهن السذاب البـرى، فلما فعلت به ذلـك صاح وقال: إنما عَلَّمْتك على نفـسى، ثم قطرت في أنفها فَخَرَّ مـيتا فى ساعتـه وشفى الله تلك المرأة ولم يعاودها بعدها شيطان(٩٢).

دعاء يقهر الشيطان وجنوده:

فى تاريخ الحاكم ومسند الفردوس وتاريخ ابن عـساكر قال: جاء عمر بن عبد العزيز إلى عروة بن الزبير قبل أن يلى الخلافة فقال: لقـد رأيت البارحة عجـبا!!، كنتُ على سطحى مستـلقيا على فراشى، فسمعت جلبة فى الطريق ، فَأَشْرَفْتُ فإذا الشياطين تجول حتى اجتمعوا فى خربة خلف منزلى، ثم جاء إبليس فهتف بصوت عـال: مَن لى بابن الزبير ؟، فقـالت طائفة منهم: نحن

(٩٢) ذكرها السيوطى فى «لقط المرجان» (١١٥-١١٦) وعزاها لابن الجوزى أيضا.

له، فذهبوا ورجعوا وقالوا: ما قدرنا منه على شيء، فصاح الثانية أشد من الأولى: مَن لى بعروة بن الزبير؟، فقالت طائفة أخرى: نحن. فذهبوا ولبثوا طويلا ورجعوا وقالوا: ما قدرنا منه على شيء، فصاح الثالثة صيحة ظننت أن الأرض انشقت: مَن لى بعروة بين الزبير؟، فقالت جماعة منهم: نحن . فذهبوا ثم لبثوا طويلا، ثم رجعوا فقالوا: ما قدرنا منه على شيء؛ فذهب إبليس مغضبا، واتبعوه.

فقال عروة لعمر بن عبد العزيز: حدثنى أبى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**ما من رجل يدعو بهذا الدعاء في أول ليله وأول نهاره إلا عصمه الله من إبليس وجنوده: باسم الله ذى الشان، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، أعوذ بالله من الشيطان**»(٩٣).

(٩٣) فى لقط المرجان (ص ١١٦) ، وجمع الجوامع (٧١٦/١) عزاه للحاكم فى تاريخه وللديلمى وابن عساكر . . ، قلت: وهو فى مسند الفردوس (٣١٣/٤) برقم (٦٤٥٩) . . ، قال الحافظ الذهبى فى الميزان (١٤١/١): فيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلى غلام خليل، متروك الحديث، قال ابن عدى: سمعت أبا عبد الله النهاوندى يقول: قلت لغلام خليل: ما هذه الرقائق التى تحدث بها؟ قال: وضعناها لنرقق بها قلبوب العامة.

قلت: فى كتاب «**المجالسة**» للدينورى، وابن عساكر عن عروة بن الزبير قال: كنت جالسًا فى مسجد الرسول- ﷺ - [ضحوة](٩٤) وحدى إذ أتانى آتٍ يقول: السلام عليك يا ابن الزبير، فالْتَفَتُّ يمينا وشمالا فلم أر شيئا غير أنى رددت عليه واقْشَعَرَّ جلدى، فقال: لا روع عليك أنا رجل من أهل الأرض من الخافية أتيتك أخبرك بشيء وأسألك عن شيء، إنى شهدت إبليس ثلاثة أيام يقول لشيطان مسود وجهه مزرقة عيناه عند المساء: ماذا صنعت بالرجل؟، فيقول له الشيطان: لم أطق الكلام الذى يقوله إذا أمسى وإذا أصبح، فلما كان اليوم الثالث قلت للشيطان: عمن يسألك إبليس؟ قال: يسألنى عن عروة بن الزبير أن أغويه، فما أستطيع ذلك لكلام يتكلم به إذا أصبح وإذا أمسى. فأتيت أسألك: ماذا تقول؟، قال عروة: أقول: آمنت بالله العظيم، واعتصمتُ به، وكفرتُ بالطاغوت، واستمسكتُ بالعروة الوثقى لا انفصام لها، إن الله هو السميع العليم(٩٥).

---

(٩٤) كذا فى الأصل، وفى لقط المرجان: «أصلّى».

(٩٥) الخبر فى «آكام المرجان» (١٠٥-١٠٦)، وفى لقط المرجان (١٠٥، ١١٦-١١٧)، وأخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب «الهواتف» [رقم (١٥٤) ص (١١٢)]...، وابن قيم الجوزية فى «الوابل الصيب» (٨١-٨٢).

الحديث السابع والعشرون

دعاء عند الخروج من المسجد :

روى ابن السنى عن أبى أمامة عن النبى - ﷺ - قال: «**إن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود إبليس [وأجلبت]**(٩٦) **واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها**(٩٧) **، فإذا قام أحدكم على باب المسجد فليقل : اللهم إنى أعوذ بك من إبليس وجنوده ...، فإنه إذا قالها لم يضره**»(٩٨).

الحديث الثامن والعشرون

لا تلتفت لوسوسة الشيطان :

فى الطبرانى عن عائشة عن النبى - ﷺ - قال: «إن

---

(٩٦) ليست فى الأصل، واستدركناها من المصادر.

(٩٧) اليعسوب : ذكر النحل . . ، وقيل : أميرها.

(٩٨) رواه ابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» (حديث ١٥٥) ، وفى ضعيف الجامع (١٣٦٩) قال الألبانى: ضعيف جداً.

أحـدكم يأتيه الشـيطان فـيقـول له: مَن خلقك؟، فـيقـول : الله . فيقـول: من خلق الله؟، فإذا وجد ذلك أحـدكم فليقل: آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه»(٩٩).

الحديث التاسع والعشرون

دفع تشكيك الشيطان فى الصلاة :

روى ابن ماجة وأبو داود والنسائى عن مالك عن أبى هريرة - رضي الله عنه - أن النبى - ﷺ - قـال: «**إن أحدكم إذا قام يصلى جـاء الشيطان فلبس عليـه حتى لا يدرى كم صلـى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس**»(١٠٠).

(٩٩) أخرجـه أحمـد فى المسند (٦/ ٢٥٧) ، وفى «مجمـع الزوائد» (١/ ٣٣) قال الهيـثمى : رواه أحـمد وأبو يعلى والبزار، ورجـاله ثقات، وأخـرجه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان (٢٨) ، وابن الـسنى فى عمل اليوم والليلة (٦٢٤) ، وابن أبى عاصم (٦٤٨-٦٤٩) والبغـوى فى شرح السنة (١/ ٢٩٤) ، السلسله الصحيحة للألبانى (١١٦).

(١٠٠) رواه البخارى برقم (١٢٣٢)، ومسلم (٣٨٩) ، وأبو داود (١٠٣٠)، وابن ماجـه (١٢١٠)، والترمـذى (٣٩٧)، والنسائى (٣/ ٣١) ، ومـالك فى الموطأ (١/ ١٠٠) ، وأحمد فى المسند (٢/ ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤).

دعاء عند الخروج من المنزل:

في ابن أبي شيبة والخرائطي في «مكارم الأخلاق» عن كعب قال: إذا خرج الرجل من منزله استقبلته الشياطين ، فإذا قال: «**باسم الله ؛ قالت الملائكة : هُديتَ ... وإذا قال: توكلت على الله؛ قالت الملائكة: كُفيتَ ... وإذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله قالت: حُفظْتَ ...؛ فتقول الشياطين بعضها لبعض: ما سبيلكم على مَن هدِيَ وحُفِظَ وُقِيَ؟**»(١٠١).

حكاية عجيبة:

حكى ابن منده عن جرير قال: خرجتُ إلى فارس فقلت: «**ما شاء الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله**»، فسمعني رجل فقال: ما

---

(١٠١) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (١٠/ ٢١٢) وحيلة الأولياء (٥/ ٣٨٩) .. ، وقد صح نحو هذا الحديث في سنن الترمذي (٣٤٢٦) وسنن أبي داود (٥٠٩٥) عن أنس بن مالك ،هو ما صححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٩, ٤٩٩).

هذا الكلام الذى ما سمعته من أحد منذ سمعته من السماء! ، فقلت: مَن أنت حتى سمعت خبر السماء؟! ، فقال: كنت مع كسرى فأرسلنى فى بعض أموره، فخرجتُ ثم قدمت فإذا شيطان خلفى فى أهلى على صورتى، فَتَبَدَّى لى وقال: شَارِطْنى على أن يكون لى يوم ولك يوم وإلا أهلكتك، فرضيت بذلك، فصار جليسى يُحَدِّثنى وأُحَدِّثه، فقال لى ذات يوم: إنى لَمُسْتَرِق للسمع والليلة نوبتى، فقلت له : هل لى أن أجىء معك؟، قال: نعم فَتَهَيَّأْ ثم أتانى فقال: خذنى بِمَعْرَفَتِى(١٠٢) وإياك أن تتركها فتهلك، فأخذتُ بمعرفته، فعرج حتى لمست السماء، فإذا قائل يقول: ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. . . ؛فسقطوا لوجوههم، وسقطت، فرجعت إلى أهلى. . ، فإذا أنا به دخل بعد أيام فجعلت أقول: ما شاء الله، لاحول ولا قوة إلا بالله فيذوب لذلك حتى يصير مثل الذباب، ثم قال لى: قد حَفِظْتَه؟! . . ، فانْقَطَعَ عنا(١٠٣).

---

(١٠٢) عرف الديك والفرس والدابة وغيرها : منبت الشعر والريش من العنق . . والمعرفة : منبت العرف من الرقبة.

(١٠٣) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب «الهواتف» برقم (٩١) وفى كتاب «الإشراف فى منازل الأشراف» برقم (٤١١) . . ، وفى لقط المرجان (١٢١-١٢٢) وآكام المرجان (٨٦- ٨٧) عزواه له ولابن أبى الدنيا ولأبى عبد الرحمن الهروى فى «عجائب المخلوقات». . . ، وإسناده منقطع.

الشياطين فى أسواق الجُمعة فاحذروها:

روى أحمد وأبو داود والبـيهقى عن على بن أبى طالب عن النبى - ﷺ - : «**إذا كان يوم الجـمعة غدت الشـياطين برايات إلى الأسـواق، فـيـرمون الـناس بالربائث(١٠٤) ويثـبطـونهم عن الجمـعة، وتغدو الملائكة فـتجلس على أبواب المسـاجد فيكتـبون الرجل مـن سـاعـة، والرجل من سـاعـتـين ، حـتى يخـرج الإمام**»(١٠٥).

قـوله: «الربابيث» جـمع ربيـثة، وهو الأمـر الذى يحـبس الإنسان ويثبطه.

---

(١٠٤) الربث: حَبْسُكَ الإنسـان عن حـاجـته وأمـره بعلل... والـربيثـة: الأمـر يحبسك...، والمعنى أن الشياطين تذكـرهم الحوائج التى تربثهم. [انظر لسان العرب لابن منظور (١٥٥٢)].

(١٠٥) رواه احمد (١/ ٩٣) ، وأبو داود (١٠٥١) ، والبيهقى (٣/ ٩٢).

الشيطان وقلب ابن آدم:

روى ابن أبى الدنيا فى «مكايد الشيطان» وأبو يعلى، والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أنس عن النبى - ﷺ - قال: **«إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإن نسى التقم قلبه»**(١٠٦).

قال يحيى بن أبى بكير: إن الشيطان له باب فى قلب ابن آدم يوسوس منه(١٠٧).

---

(١٠٦) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان (٢٢) وقال محققه: إسناده ضعيف، وأخرجه أبو يعلى كما فى المطالب العالية (٣٣٨٤)، وابن عدى فى الكامل (٣/ ١٠٤٤)، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٦/ ٢٦٨)، وذكره السيوطى فى كنز العمال (١٧٨٢) والدر المنثور (٦/ ٤٢٠)، وفى الترغيب والترهيب (٢/ ٤٠٠) عزاه للبيهقى فى شعب الإيمان ..، وفى مجمع الزوائد (٧/ ١٤٩) قال: رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة وهو ضعيف ..، وذكره السيوطى فى لقط المرجان (٨٤)، والشبلى فى آكام المرجان (١٧٩)، وابن الجوزى فى ذم الهوى (١٤٤)، وفى تلبيس إبليس (ص٢٦) ...، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (١٤٨٠).

(١٠٧) أخرجه ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» برقم (٧٠) وإسناده منقطع.

فالشيطان لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه أن يذكر الله، أما ترونهم فى مجالسهم وأسواقهم يأتى على أحدهم عامة يومه لا يذكر الله إلا حالفًا.

قال [أبو الجوزاء](١٠٨): والذى نفسى بيده ماله من القلب طرد إلا: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قرأ: **﴿وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولَّوْا على أدبارهم نفوراً﴾**(١٠٩)(١١٠).

ونقل ابن أبى الدنيا وأبو نعيم عن عبد الله بن عمرو قال: إن إبليس موثوق فى الأرض السفلى، فإذا تحرك فكل شر يكون بين اثنين فصاعدا على وجه الأرض فمن تحريكه(١١١).

(١٠٨) فى المخطوط : «ابن أبى الحوارى» والتصويب من المصادر.
(١٠٩) سورة الإسراء: ٤٦ .
(١١٠) أخرجه ابن أبى الدنيا فى «مكائد الشيطان» برقم (٢٣) ، وأبو نعيم فى «حلية الأولياء» (٣/ ٨٠) وإسناده حسن ، وعنه السيوطى في لقط المرجان (٨٥)، والشبلى فى «آكام المرجان» (١٧٩).
(١١١) «مكائد الشيطان» لابن أبى الدنيا برقم (٢٦) وقال محققه: إسناده ضعيف، ونقله السيوطى فى «لقط المرجان» (٨٥) ، والشبلى فى آكام المرجان (١٧٩-١٨٠) .

فوائد: [فى دفع الوسوسة]:

[الفائدة] الأولى: فى مسند أحمد من حـديث عائشة شكوا إلى رسول الله - ﷺ - مـا يجدون من الوسوسة فـقال: «**ذاك محض الإيمان**»(١١٢).

وفى رواية: «**إن الشـيطان يأتى العبـد فيـما دون ذلك، فـإن عصمه الله منه وقع فيما هنالك**»(١١٣).

الفائدة الثانية: عن جرير بن عـبيد الله عن أبيـه قال: كنت أجد من الوسـوسة شدة، فـسألت العلاء بن زياد فـقال: يا ابن أخى إنما مثل ذلك مـثل اللصوص يمرون بالبـيت، فإن كان فـيه خير نالوه، وإن لم يكن فيه خير طووا عنه (١١٤).

الفائدة الثالثة: فى النسائى عن ابن عباس عن النبى - ﷺ -

---

(١١٢) المسند (٦/ ١٠٦) عن عائشـة . . . ، وأحمد (٢/ ٤٥٦) وابن حـبان (١٤٦) عن أبى هريرة ، وفى صحيح مسلم (ح١٣٣) عن عـبد الله بن مسعود ، انظر مجمع الزوائد (١/ ٣٣) .

(١١٣) رواه البزار ورجاله ثقات أئمة ، كما فى مجمع الزوائد (١/ ٣٥).

(١١٤) فى لقط المرجـان (٨٥) وعـزاه لابن أبى داود . . . ، وفى آكـام المرجـان (١٨٠) عزاه لابن أبى الدنيا.

وقد سأله رجل فقال : يارسول الله إن أحدنا يجد في نفسه تعرضًا بالشر، فقال: **«الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة»**(١١٥).

الفائدة الرابعة : في ابن ماجة عن ابن عباس عن النبي - ﷺ -: **«إن للوضوء شيطانًا يقال له الولهان، فاتقوا وسواس الماء»**(١١٦).

وقيل: اسمه الولهان يضحك بالناس في الوضوء، وكان طاوس يقول: هو أشد الشياطين(١١٧).

قلت: قال ابن أبي شيبة: أول ما تبدأ الوسوسة من الوضوء(١١٨).

---

(١١٥) المسند (١/ ٢٣٥ ، ٣٤٠) ، سنن أبي داود (٥١١٢) ، ابن حبان (١٤٧).

(١١٦) أخرجه الترمذي (٥٧) وقال : هذا حديث غريب وإسناده ليس بالقوي ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء ، وابن ماجة (٤٢١) ، والحاكم في المستدرك (١/ ١٩٧) ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٦٨) .

(١١٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» برقم (٢٩) عن الحسن وقال محققه: الحديث مرسل وهو من أقسام الضعيف ، ونقله السيوطي في لقط المرجان (٨٦) والشبلي في آكام المرجان (١٨٠) .

(١١٨) في لقط المرجان (٨٦) عزاه لابن أبي شيبة عن إبراهيم التيمي .

الفائدة الخامسة: فى مسلم عن عثمان بن أبى العاص : قلت : يارسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها عَلَىَّ، فقال : «**ذاك شيطان يقال له : خِنْزَب** - بكسر الخاء - **فإذا أحسسته فَتَعَوَّذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثًا**»(١١٩) .

حضور الشيطان عند الموت:

أخرج عبد الله ابن الإمام أحمد فى زوائده على كتاب «الزهد» قال : «**إذا عُرِج بروح المؤمن إلى السماء قالت الملائكة: سبحان الذى نجّا هذا العبد من الشيطان**»(١٢٠) .

وأخرج أبو نعيم فى «الحلية» عن واثلة بن الأسقع عن النبى - ﷺ - قال : «**احضروا موتاكم ، ولَقِّنوهم لا إله إلا الله ،**

---

(١١٩) رواه مسلم (٢٢٠٣) وأحمد (٤/٢١٦) ، والبيهقى فى دلائل النبوة (٥/٣٠٧) ، وأبو نعيم فى الدلائل (حديث ٣٩٦) .

(١٢٠) أخرجه الإمام أحمد فى «الزهد» (ص١٦٧) - طبعة أم القرى - عن عبد العزيز بن رفيع . . . ، ولم أجده فى طبعة دار الدعوة ، ونقله الشبلى فى آكام المرجان (ص١٩٠) .

وبَشّروهم بالجنة، فإن الحليم من الرجـال والنساء يتحير عند ذلك المصـرع ، وإن الشـــيطان أقـرب مـا يكون مـن ابن آدم عند ذلك المصرع»(١٢١).

[redacted]

فى نوادر الحكيم الترمذى عن بسفـيان الثورى قال: إذا سُئِلَ الميت: [مَن ربك؟](١٢٢) تراءى له الشيطان فى صورة فيشير إلى نفسه: [إنى](١٢٣) أنا ربك.

قال الحكيم : [ويؤيده](١٢٤) من الأخبار قوله - ﷺ - عند دفن الميت : «اللهم أجِرْه من الشيطان» ، فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل ما دعى - ﷺ - [بذلك] (١٢٥)(١٢٦). . .

تنبيه : ذكر ابن أبى حاتم قال: بلغنى أن ملك الموت يتصفح الناس عند مـواقيت الصلاة، فـإذا نظر عند الموت فـإن كان ممن

---

(١٢١) حيله الأولياء (١٨٦/٥) وقال : حديث غريب.
(١٢٢) ، (١٢٣) ليست فى الأصل .
(١٢٤) ، (١٢٥) ليست فى الأصل .
(١٢٦) نوادر الأصول (ص ٤٠٤) ، لقط المرجان (٢١٥) .

يحافظ على الصلاة دنا منه وطرد عنه الشيطان، ولَقَّنَهُ: لا إله إلا الله(١٢٧).

الحديث الخامس والثلاثون

مايدفع الشياطين عن جسد المصروع:

من أعظم ما ينتصر به الإنسان على الشياطين قراءة آية الكرسى ، فقد جَرَّبَ المُجَرِّبون إن لها تأثيرًا عظيمًا فى طرد الشياطين عن نفس الإنسان، وعن المصروع، وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته(١٢٨).

وفى «الحلية» لأبى نعيم وابن أبى حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود قال: بينما أنا والنبى فى بعض طرقات المدينة إذا برجل قد صُرِع، فقرأتُ فى أُذُنِه فأفاق ، فقال النبى - ﷺ - «ماذا قرأت فى أُذُنِه؟» ، فقلت : قرأتُ فى أُذُنِه : ﴿أفحسبتم أنما

(١٢٧) أخرجه ابن أبى حاتم عن جعفر بن محمد (لقط المرجان (٢١٥)].
(١٢٨) قلت : هذا من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ، وهو فى مجموع الفتاوى (١٩/ ٥٥) .

خلقناكم عبثًا﴾[129] إلى آخر السورة، فقال النبى : «والذى نفسى بيده لو أن رجلا موقنًا قرأها على جبل لزال»[130]. .

جامع فى فضائل بعض الآيات والسور:

آية الكرسى وَرَدَ فى فضلها من أن قارئها تهجر بيته الشياطين ثلاثة أيام، والسحرة أربعين يوما، وأن بين قارئها والجنة أن يموت، وأنها سيدة البقرة، والبقرة سيدة القرآن، وأن قارئها آمن على نفسه وجاره وجار جاره، وأنه لا يواظب على قراءتها إلا صدّيق أو عابد.

---

(١٢٩) المؤمنون : ١١٥ .

(١٣٠) أخرجه أبو نعيم فى حيلة الأولياء (١/٧) ، وفى مجمع الزوائد (٥/ ١١٥) قال : رواه أبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت : وفى لقط المرجان (٩١) عزاه السيوطى للحكيم الترمذى ولأبى يعلى ولابن أبى حاتم وللعقيلى ولأبى نعيم . ولابن مردويه عن ابن مسعود .

كما فُضّلت ســورة الإخلاص من اشتمالهــا على توحيد الله تعالى، وتعظيمــه، وتمجيده وصفاته العظيمــة، ولا مذكور أعظم من رب العزة، فــما كان ذِكْرًا له كان أعظم من ســائر الأذكار، وبهذا يُعْلم شرف علم أهل القرآن والتوحيد.

اللهم اقبضنا على التوحيد وأنت راضٍ عنا بِمَنّك وكرمك يا أرحم الراحمين.

اللهم صَلّ وسَلّم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين.

والحمد لله رب العــالمين، وصل الله على سيدنا مــحمد وآله وصحــبه عدد ما كــان، وعدد ما يكون، وعدد مــا هو كائن فى علم الله.

★ ★ ★

نجــز تعليقًا يوم الأحــد المبارك رابع عــشر شــعبــان من سنة خمسة وأربعين وألف على يد الفقير عبد الرحمن ابن الفقير عبد الهــادى الخطيب الشــربينى الشــافعــى، حامــدًا، مُصَلّيًا، مُسَلّمًا والحمد لله رب العالمين.

فهرس الكتاب

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر (سيدنا الحسين)

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين